الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣
السبت ٣ تموز ١٩٧٦
العدد ٣٥٨ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني

اختتم في نهاية شهر حزيران الماضي المؤتمر الشعبي العربي لدعم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسط تظاهرة تأييد عارمة للنضال البطولي الذي تخوضه الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، في مواجهة المؤامرة الامبريالية التي ينفذها نظام الحكم في دمشق .

وكان الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد بعث برسالة الى المؤتمر وقال فيها :

« ... تتطلع كل جماهيرنا المقاتلة الصامدة الى مؤتمركم العربي وما مثلته الدعوة اليه من مبادرة قومية نضالية هامة ، على امل ان تتحقق به تلك العلاقة النضالية العضوية الضرورية بين الجماهير المقاتلة على ارض لبنان وبين كافة جماهيرنا العربية ، العلاقة المنظمة والمستمرة لدفع نضالنا العربي التقدمي كله الى مستوى المشاركة الثورية الفعلية في التصدي لكافة قوى التآمر والعدوان والغزو ، على طريق الانتقال الى مرحلة التحرير الشامل ... »

من ناحية اخرى دعا ، حزب العمل الاشتراكي العربي — سوريا — الى الاطاحة بنظام الاسد وزمرته ، وذلك في رسالة وجهها الحزب الى المؤتمر .

وفضحت الرسالة الدور المخزي الذي لعبه نظام الاسد في المؤامرة على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

● هل مهد التدخل العسكري السوري في لبنان السبيل الى التسوية ؟

هذا السؤال طرح على كيسنجر اثر محادثاته مع الرئيس الفرنسي ديستان في الاسبوع الماضي ،

ولم يجب كيسنجر على السؤال الحرج الذي لا يمكن ان تخلو الاجابة عليه من موقف واضح ومباشر من هذا التدخل . ولكن تهربه من الاجابة برد مراوغ كان كافيا في فصاحته . فقد اكتفى كيسنجر بالاشارة الى المبادرات السياسية قائلا : « ان الخطة التي تم التوصل اليها تحت اشراف سوريا في نهاية شهر كانون الثاني بخصوص حل سياسي جديد لقضية لبنان ، كانت متفقة بصفة عامة مع وجهات نظر الولايات المتحدة الاميركية » . (!)

● بينما يستمر صمود اهالينا وجماهيرنا في تل الزعتر والنبعة وجسر الباشا

في هذا الوقت تستمر الاستعراضات العسكرية في شوارع المنطقة الغربية وتظل الموجات المتتالية من الاليات تسير في الشوارع والازقة ، في الوقت الذي اصبح فيه المواطنون يتابعون باهتمام مصيري احداث تل الزعتر وصموده .

ان استمرار هذه الاستعراضات ، في ظل هذه الظروف العصيبة ، وبعد تشكيل ما تسمى باللجنة الامنية ، يعني هدر الطاقات المادية والبشرية وابعادجزء كبير من امكاناتنا العسكرية عن جو القتال الحقيقي .

يا بيار .. خبر اسد

اثناء مرور جنازة احد شهداء الجبهة الشعبية الرفيق علي محي الدين القادري « مروان عبد الرحيم » على الحواجز التي اقامتها قوات الغزو السورية من الجنوب ، تحولت الجنازة الى مظاهرة شعبية حاشدة ، حيث شارك فيها شيوخ ونساء واطفال المناطق اللبنانية ومشيدة بالوقفة البطولية الشجاعة في مواجهة قوات الغزو ، وكان الشعار الابرز « يا بيير خبر اسد ، نحنا ثوار للابد » .

وفي السابق كان مبرر اصحاب هذه الاستعراضات ، الحفاظ على الامن ورغما عن هذه الاستعراضات استمرت بعض التصرفات التي لا تراعي مصالح عدد من المواطنين مثل مصادرة البيوت والاملاك . . واذا كان المبرر الامني مقنعا ، فان استمرار هذه الاستعراضات بعد تشكيل ما يسمى باللجنة الامنية ، وبعد الحاجة الماسة الى كل الاليات وكل الامكانيات — خاصة في ظل ازمة البنزين — يعني ان بعض العناصر لا تجيد سوى زخرفة نفسها .

ان جماهيرنا في المنطقة الغربية ، تنبذ هذه التصرفات وهي تواقة لان ترى كل البنادق والامكانات موجهة نحو الهدف الذي يناضل اهلنا في تل الزعتر من اجله في هذه الايام .

● قام نظام الاسد في دمشق ، بمنع وصول مساعدات الامم المتحدة من التموين والادوية للبنان ، وسبق ان منع وصول مساعدات من الدول الصديقة لشعبنا الصامد في لبنان .

والواقع ان هذا المنع ليس الاول من نوعه الذي يقوم به نظام التآمر في دمشق ، فمنذ سنوات قليلة ، وصلت اسلحة واعتدة ، من دول عربية وصديقة لدعم حركة المقاومة الفلسطينية عن طريق دمشق وقام نظام الاسد « بواجبه » ازاء الثورة الفلسطينية ، وقام بمصادرتها مبررا هذه المصادرة قائلا ان هذه الاسلحة ، هي اسلحة ثقيلة ، وهي غير مجدية لحرب العصابات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية . وبعض « البسطاء » صدقوا ذلك الكلام .. ولكن ، اي مبرر الان امام نظام التآمر في دمشق لمنع الادوية والمواد التموينية من الوصول الى شعبنا المحاصر في لبنان ؟

● برغم امتناع حكام دمشق عن تنفيذ الاتفاق على الانسحاب الجزئي ، بل واقدامهم على مواصلة عملياتهم العسكرية العدوانية في المناطق اللبنانية وزيادة حشدهم العسكري في بعضها ضمن المساندة المنسقة للقوى الانعزالية الفاشية ، فان العدو الاسرائيلي قد استانف اسلوب التوعد والتهديد ، مظهرا قلقه من احتمال أن تعرقل التطورات مهمة الغزاة السوريين ضد الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية .

موقفنا

نحو معركة الحسم الوطني الشامل

من أجل فهم الابعاد السياسية والعسكرية لمعركة تل الزعتر ، لا بد من العودة قليلا الى الوراء ، وبالذات الى غزو القوات السورية للبنان وفشل تلك القوات في تحقيق الاهداف التصفوية التي كلفت بها .. لا سيما بعد ان جرى تطهير الساحة الفلسطينية واللبنانية والبنانية من زمر « الصاعقة » وغيرها من الادوات التابعة للنظام السوري ، وبعد انحياز جيش التحرير الفلسطيني الى الثورة والجماهير ، وبعد الصمود الباسل الذي تحطمت عليه موجات الغزو والياته في صيدا وصور وطرابلس .. فقد أدى فشل الغزو العسكري السوري الى فتح الافق واسعا امام القوات الوطنية لحسم معركتها مع القوى الفاشية المحلية المتآمرة وتصفية المشروع الفاشي التآمري برمته في لبنان .. بكل ما كان سيؤدي اليه ذلك الحسم من تطورات ونتائج ثورية ليس على الساحة اللبنانية فحسب ، بل وعلى الساحة العربية برمتها . خاصة وأن فشل قوات النظام السوري العميل في تحقيق اهدافها التصفوية ، قد سلح الجماهير بانتصار عسكري ومعنوي كبير ، في الوقت الذي أشاع فيه البلبلة والارتباك في صفوف كل القوى والانظمة المعادية والمتآمرة ، حتى في دوائر أسيادها داخل واشنطن وتل أبيب .

ومن أجل احتجاز هذا الانتصار وتطويق مضاعفاته أوفد النظام الاسدي العميل موفدا الى الكفير ، حيث وضعت خطة احتلال تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة بتنسيق كامل فيما بين الطرفين الفاشيين المتآمرين السوري واللبناني .

وكان هدف هذه الخطة تحقيق نصر عسكري للفاشيين في ظل تباطؤ قوات دمشق في الانسحاب ومساعدتها ، على أمل اغتيال النصر العسكري والمعنوي الذي حققته الجماهير والقوى الوطنية في عملية التصدي لغزو قوات حافظ الاسد ، ثم بعد ذلك وضع الطرف الوطني امام امر واقع جديد تجري على اساسه وساطة « جامعة الانظمة العربية » وفي ظل نتائجه العسكرية والسياسية والمعنوية .

ولهذا السبب بالذات كانت عملية ابتعاد محمود رياض عن المسرح وتمييعه — بدفع من جماعة مؤتمر الرياض — لوساطة الجامعة ، وتأجيله — بنفس الدفع — لوصول القوات العربية ، وايقاف اية مهمات يمكن ان تقوم بها القوات التي كانت قد وصلت وبالذات القوات الليبية .

وبناء على هذه الخطة قام الفاشيون ، يعاونهم عدد من المرتزقة ومن ضباط وجنود النظامين المتآمرين في دمشق وعمان ، لحصارهم وغزوهم الدموي لمثلث الصمود في تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة ..

وايضا بناء على هذه الخطة قامت القوات السورية بوقف اي تحرك باتجاه الانسحاب لا بل بدأت على العكس من ذلك في القيام بعمليات هجومية ضد الجماهير والقوى الوطنية في كل مكان من اماكن تواجدها — في صيدا والبقاع والجبل والشمال وحتى في العرقوب — كما قامت القوى المهيمنة على جامعة الانظمة العربية بعملية تمييع واضحة ومقصودة لاية مبادرة جدية من اجل وقف اطلاق النار ، وتجنبت اختيار اية لجنة تتضمن اي تمثيل وطني يمكن ان يعرقل تنفيذ هذه الخطة التآمرية المتكاملة ..

كل ذلك على امل ان يتمكن الفاشيون من سحق مثلث الصمود ، ثم تأتي الوساطة العربية وقواتها لوقف القتال ، ومنع القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية من القيام باي رد فعل ثوري تجاه مواقع الفاشيين ، وبالذات لمنع تلك القوى من حسم موقفها او تنفيذ ذلك الحسم باتجاه الحرب الوطنية الشاملة .

لكن حساب حقل المتآمرين لم يتحقق على بيدر الصمود في تل الزعتر .. فبالرغم من كل التردد الذي تميز به الموقف على الصعيد القيادي الوطني الفلسطيني واللبناني ، صمد الابطال في المنطقة الشرقية اكثر بكثير مما كان يتوقع الفاشيون ولفائهم — كان شمعون يعلن في اليوم الثالث لمعركة الزعتر ان تلك المعركة ستنتهي في ذلك اليوم — وبالرغم من كل ما حشد فيه الفاشيون ولفاؤهم من قوى ، وبالرغم من كل التمييع الذي افرزته جامعة الانظمة العربية لصالحهم . بقي الزعتر والنبعة اكثر صمودا من الصمود ذاته بانتظار وصول قوات المقاومة التي بدأت تتجه نحوه في الايام الاخيرة ..

امام هذا المخطط التآمري المتكامل الذي تمحور حول معركة الزعتر يصبح من واجب كافة القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية والعربية ، ان تخرج بهذه المعركة عن الحدود التي رسمها لها المتآمرون كافة ، وتحولها الى معركة حسم وطني وقومي شامل لم يعد بالامكان تأجيلها على الاطلاق ..